

## 98 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | خلق الخلق

### فجعلني في خيرهم | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - 00:00:00

الدرس التاسع والثمانون بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى حلقة جديدة في برنامج اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد بن تيمية - 00:00:23

رحمه الله يشرح الكتاب في هذه الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء. في مطلع هذا اللقاء نرحب بشيخنا الكريم فحياكم الله الشيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم - 00:00:48

قال المؤلف رحمه الله وقوله في الحديث خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم خيرهم فرقتين فجعلني في خير فرقه يحتمل شيئاً احدهما ان الخلق هم الثقلان او هم جميع ما خلق الله في الارض وبينو ادم خيرهم - 00:01:04

وان قيل بعموم الخلق حتى يدخل فيه الملائكة كان فيه تفضيل جنسبني ادم على جنس الملائكة وله وجه صحيح نعم هذا الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين - 00:01:24

هذا سبق بيانه في اخر الحلقة السابقة وهو انبني ادم على احتمال في تفسير هذا الحديث ان افضل ان افضل الخلق من الجن والانس والملحوقات هم بنو ادم ويشهد لذلك قوله تعالى ولقد كرمنا - 00:01:40

بني ادم لقد خلقنا الانسان باحسن تقويم آما غرك بربك الكريم اي يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك فالله فضل هذا الانسان - 00:02:03

بحلقته وعقله آدينه وآسائر صفاته على سائر الملحوقات ومميزه وسخر له كل شيء ما يدل على فضل هذا الانسان ان الله سخر له ما في السماوات وما في الارض وما في الارض - 00:02:27

ثم انه في بعد هذا اختيار العرب من هذا الانسان من جنس الانسان ببني ادم واختار من بني ادم كنانة اختيار من كنانة قريشا واختار من قريش ببني هاشم واختار النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم. فهو صلى الله عليه وسلم خيار من خيار - 00:02:48  
من خيار كما قال صلى الله عليه وسلم وفي هذا اظهار لشرف ببني هاشم على غيرهم لكن من امن منهم بالله ورسوله اما من لم يؤمن بالله ورسوله فليس له هذا الفضل - 00:03:16

ولا هذا المدح بل هو من اذم الناس ولهذا لم ينفع ابا لهب وهو عم الرسول صلى الله عليه وسلم من ابن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم لم ينفعه نسبة - 00:03:34

لما كفر بالله ورسوله اه ولم ينفع ابا جهل كونه من بني مخزوم من اشرف بطون قريش لم ينفعه ذلك نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ثم جعل بني ادم فرقتين والفرقتان العرب والعجم - 00:03:49

ثم جعل العرب قبائل فكانت قريش افضل قبائل العرب ثم جعل قريشا بيوتاً فكانت بنو هاشم افضل البيوت كما سبق. نعم. ويحتمل انه اراد بالخلق بني ادم فكان في خيرهم اي في ولد ابراهيم او في العرب - 00:04:09

تم جعل بنى إبراهيم فرقتين بنى إسماعيل وبني اسحاق او جعل العرب عدنان وقطناني في بنى عدنان ثم جعل بنى اسماعيل او بنى عدان قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة وهم قريش وعلى كل تقدير فالحديث صريح بتفضيل العرب على غيرهم - [00:04:27](#)

اذا قصرنا التفضيل في الحديث السابق على بنى ادم ما على بنى ادم فان بنو ادم ينقسمون الى قسمين الى عرب وعجم ولهذا قال جعلناكم شعوبا وقبائل الشعوب هم العجم والقبائل هم العرب - [00:04:48](#)

العرب افضل من العجم وافضل قبائل العرب والعرب ينقسمون الى قسمين الى عرب عربية وهم القحطانية وعرب مستعرية وهم العدنانية الذين فيهم ابراهيم عليه الصلة والسلام وذرته وذرية ابراهيم انقسمت الى قسمين - [00:05:15](#)  
الى بنى اسحاق الذين فيهم بنو اسرائيل والى بنى اسماعيل الذين منهم آباء بنو هاشم افخاذ افخاذ العدنانية اه من قريش فهذا هو التقسيم الثاني لمعنى هذا الحديث - [00:05:43](#)

اذا فيكون الرسول صلى الله عليه وسلم من خيرهم من خيرهم بطننا ومن خيرهم قبيلة ومن خيرهم جنسا. نعم قال رحمة الله وقد [00:06:11](#)

نعم هذا التفضيل يوجب المحبة لبني هاشم بالدرجة الاولى الذين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لقريش عموما فهم افضل من غيرهم ثم لبقية العرب فهم افضل من العجم من حيث الجنس. نعم. قال فروي الترمذى من حديث ابي عوانة عن يزيد ابن ابي زيد ايضا عن عبد الله ابن الحارث حدثني المطلب - [00:06:35](#)

ابن ابي ربيعة ابن الحارث ابن عبد المطلب ان العباس ابن عبد المطلب دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا وانا عنده فقال ما اغضبك قال يا رسول الله ما لنا ولقريش اذا تلقوها بينهم تلقوها بوجوه مبشرة - [00:07:06](#)

واذا لقونا بغیر ذلك قال فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احمر وجهه. ثم قال والذي نفسي بيده لا يدخل قلب ورجل الايمان حتى حتى يحبكم الله ولرسوله. ثم قال ايها الناس من اذى عمي فقد اذاني فانما عم - [00:07:25](#)

صلوا ايها قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ورواه احمد في المسند مثل هذا من حديث اسماعيل ابن ابي خالد عن يزيد كما سبق في ان بن افخاذ قريش كبني مخزوم وبني امية وبني - [00:07:45](#)

وغيرهم من من العرب من اهل مكة من اهل مكة الذين كلهم من بنى إسماعيل كلهم من بنى إسماعيل لكن عندهم من العصبية بعضهم البعض والتفاخر كل ي يريد الرئاسة في مكة - [00:08:06](#)

و حول خدمة البيت ولذلك تقاسموا خدمة البيت منهم من عنده الرفادة وهي اطعام الحجيج ومنهم من عنده السقاية وهي تولي سقيا الحاج من زمم ومنهم من من يتولى الحجاب وهي حجابة الكعبة استدانة الكعبة - [00:08:28](#)

تقاسموا هذا وفي الجاهلية تقاسموا هذا في الجاهلية مما يدل على تنافسهم فيما بينهم. نعم حتى انهم احتقروا لم يجعلوا عند بنى هاشم الا السقاية. وكانت للعباس بن عبد المطلب - [00:08:54](#)

فكأنوا يحسدون هذا الحي ويغمطونه ولذلك ادرك العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه عم الرسول صلى الله عليه وسلم ادرك هذا منهم فكانوا اذا اجتمعوا يستبشر بعضهم ببعض لكن اذا رأوا احدا من بنى هاشم قطبوها وجوههم كراهة له من - [00:09:13](#)

العصبية فاغضب العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه جاء يشكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم الرسول صلى الله عليه وسلم غضب لهذا ثم انه خطب وبين عليه الصلة والسلام - [00:09:35](#)

ما لبني هاشم من الفضل وقال لا يؤمنوا حتى يحبوك الله ولقرباتي. يعني لي امرين للايمان والقرابة كما سبق ان ان القرابة بدون ايمان لا تنفع. الم تنفع لم تنفع ابا لهب - [00:09:52](#)

وان ان الفضل انما هو للامرين للقرابة وللايمان لا للقرابة فقط والعباس رضي الله عنه يجمع بين الامرین. نعم. فهو من بنى هاشم وهو قريب الرسول وعمه وهو من من افضل الصحابة - [00:10:13](#)

ومن اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وانصاره فاستحق بهذا اكمل الاوصاف وان ابغضه من ابغضه من قريش وكرهوه حتى

اثر ذلك في وجهه رضي الله عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بين فضل بنى هاشم - 00:10:33

وان من انكره فان فيه من النفاق ما فيه وكذلك من اغضب العباس وهو قريب الرسول صلى الله عليه وسلم بل هو عمه سن ابيه. نعم.  
فمن اغضب العباس فقد اغضب الرسول - 00:10:57

صلى الله عليه وسلم فهذا فيه بيان اه الفضل لاهلہ والانکار على من على من انكر فضل اهل الفضل واعجب بنفسه وبيان ما  
لاهل بيت النبوة من الفضل مع الایمان اذا امنوا بالله ورسوله فهم افضل بلا شك ولهم حق - 00:11:15  
لهم حقان. نعم. حق القرابة وحق الایمان حق القرابة وحق الایمان ولهذا قال لا يؤمنوا حتى يحبوكم الله يعني للایمان ولقربابته  
ولقربابتي للامرين فهم آآ لهم علينا حقا حق الایمان - 00:11:41

نحبهم في الله لأنهم مؤمنون ونحبهم في الله من اجل قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم والله جل وعلا قال قل لا اسألكم عليه اجرا  
الا المودة في القربى. قالوا معنى القربى ما قرابة الرسول صلى الله - 00:12:07

عليه وسلم فيجب حب المؤمنين منهم وتوليهم زيادة على غيرهم وقبل المراد بالقربى القراءات والطاعات الا المودة في القربى اي  
بالطاعات والقراءات وانه لا فضل الا بالتقوى نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله هذا ورواه ايضا من حديث جرير - 00:12:25  
عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث عن عبد المطلب ابن ربيعة قال دخل العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
يا رسول الله انا نخرج ونرى قريشا تتحدث اذا رأينا سكتوا. فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودر عرقه - 00:12:50  
بين عينيه ثم قال والله لا يدخل قلب امرى ايمان حتى يحبكم الله ولقربابتي نعم وهذا كما سبق ان من ابغض بنى هاشم فانه قد  
اغضب الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:13:10

وبحد الفضل لاهلہ وهذا مما ينكر عليه فان الواجب الاعتراف بالفضل لاهلہ هذا من ناحية كذلك توقير وتوقير اقارب الرسول صلى  
الله عليه وسلم قرابة الرسول من امن منهم بالله واليوم الاخر - 00:13:30

فان له حقين حق القرابة وحق الایمان حق الصحبة اذا كان صحابيا فيجتمع له ثلاث فضائل انه صحابي انه مؤمن انه من اقارب  
الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يجحد هذا - 00:13:52

ويعرف به ويكرمون ويجلون لاجلال رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولفضلهم وسابقتهم وما تميزوا به على غيرهم من سائر بطون  
قريش. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فقد كان عند يزيد ابن ابي زياد عن عبد الله ابن الحارث هذان الحديثان - 00:14:12  
احدهما في فضل القبيل الذي منه النبي صلى الله عليه وسلم والثاني في محبتهم كلاما رواه عنه اسماعيل ابن ابي خالد وما فيه من  
كون عبد الله ابن الحارث يروي الاول تارة عن عباس وتارة عن المطلب بن ابي وداعه والثاني عن عبدالمطلب بن ربيعة وهو ابن  
الحارث ابن عبد المطلب وهو من الصحابة - 00:14:37

قد يظن ان هذا اضطراب في الاسماء من جهة يزيد وليس هذا موضع الكلام فيه. فان الحجة قائمة بالحديث على كل تقدير لا سيما  
وله شواهد تؤيد معناه نعم هذا الحديث وان - 00:14:56

طعن فيه بان فيه اضطرابا لانه تارة يروى عن المطلب ابن ابي وداعه وتارة عن المطلب ابن هشام ابن نوفل  
ابن ابن هاشم اه فهذا لا يعد يعني لا يعد طاعنا في في في دالة الحديث - 00:15:11

فان له شواهد تقويه وفضلاها هذا البطن من قريش ثابت بالادلة الاخرى وانما هذا يذكر للاعتراض لا للاعتماد عليه وحده نعم. قال ومثله  
ايضا في المسألة ما رواه احمد ومسلم والترمذى. من حديث ابى عمار عن واثلة ابن الاسقى - 00:15:34  
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة  
واصطفى بنى هاشم من قريش واصطفى من بنى هاشم - 00:15:58

هكذا رواه الوليد وابو المغيرة عن الاوزاعي نعم هذا في العدنانية هذا في العرب العدنانية اصطفى منها كنانة. من العرب العدنانية.  
نعم. واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم - 00:16:11

واصطفى الرسول صلى الله عليه وسلم من بنى هاشم فهو صلى الله عليه وسلم خيار من خيار وليس كما يقول من قال ان اه هذا

الفضل قاصر على الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:16:28

دون ما نسبه هذا قول باطل نعم ورواه احمد والترمذى من حديث محمد بن مصعب عن الاؤزاعي ولفظه ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيلبني كنانة الحديث. قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح - 00:16:46  
كما سبق ان ولد ابراهيم عليه السلام نوعان بنو اسماعيل وهم العرب العاربة وبنو اسحاق وهم بنو اسرائىل لأن بنو اسرائىل هم بنو يعقوب ابن اسحاق. نعم. فاسرائىل هو يعقوب عليه السلام - 00:17:04

فهذا هو التقسيم للعرب العدنانية للعرب العدنانية هذا التقسيم لها فهذا يدل على ان هذا ان ولد ابراهيم عليه السلام يتفضلون فبنو اسماعيل افضل من بنى اسحاق ولهذا كانت خاتمة الرسالة فيهم. نعم. كانت خاتمة الرسالة فيهم - 00:17:30  
وهذا الرسول منهم بعث الى الجن والانسان الى الثقلين وكانت رسالته عامة وباقية الى ان تقوم الساعة فهذا يدل على فضل بنى اسماعيل بما فضلهم الله بهذا الرسول وهذا القرآن الذي بلغتهم - 00:18:03

الحمد لله. وهذا الخير الذي اوجده الله فيهم ولذلك حسدتهم بنو اسحاق وهم اليهود والنصارى حسدوها حسدوها بنى اسماعيل وحسدوا العرب على هذا الفضل وامتنعوا من الايمان وهم يعرفون ان الرسول حق - 00:18:23  
وان القرآن حق وان ما جاء به حق وهو موجود عندهم في التوراة والانجيل فهم من باب الحسد اه كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم فحملهم الحسد على الكفر والعياذ بالله - 00:18:46

واثر الاقدام على النار لاجل التمسك بعصبيتهم. ما شاء الله حتى ان نعم حتى انهم يفتخرن بذلك. وانهم مصرون على ما هم عليه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم قل ان الهدى هدى الله وقالوا كونوا هودا او نصارى - 00:19:05  
تهتدوا ولن ترظى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم عصبية عصبية ممقوتا لان الواجب على المسلم ان يتبع الحق مع من كان فالحق ضالة المؤمن ولا يحجر على الله عز وجل ان يجعل - 00:19:29

رسالته فيما يختار سبحانه وتعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته لئلا يعلم اهل الكتاب الا يقدرون على شيء من فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتىءه من يشاء. والله ذو الفضل العظيم. نعم - 00:19:52

احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا يقتضي ان اسماعيل وذراته صفوه ولد ابراهيم فيقتضي انهم افضل من ولد اسحاق ومعلوم ان ولد اسحاق الذين هم بنو اسرائىل افضل العجم لما فيه من النبوة والكتاب - 00:20:13  
فمتى ثبت الفضل على هؤلاء فعلى غيرهم بطريق الاولى. وهذا جيد. نعم. وكذلك لا ننكر ان في بنى اسحاق فضلا ومزية على غيرهم لان فيه كتاب الله التوراة والانجيل وفيهم الانبياء - 00:20:29

عليهم الصلاة والسلام النبوة والكتاب ولكن لا يعني هذا ان الخير محصور فيهم بل هذا بيد الله سبحانه وتعالى يؤتىءه من يشاء والانسان يتبع الحق المسلم يتبع الحق. سواء كان معه او مع غيره - 00:20:49  
لا يتعصب لقبيلته او لبلده او لهواه وانما يتبع الحق مع من كان نعم قال وهذا جيد الا ان يقال الحديث يقتضي ان اسماعيل هو المصطفى من ولد ابراهيم وان بنى كنانة هم المصطفون بولد اسماعيل - 00:21:10

وليس فيه ما يقتضي ان ولد اسماعيل ايضا مصطفون على غيرهم اذا كان ابوهم مصطفى وبعضهم مصطفى على بعض فيقال لو لم يكن هذا مقصودا في الحديث لم يكن لذكر اصطفاء اسماعيل فائدة. اذا كان اصطفاؤه لم يدل على اصطفاء ذريته - 00:21:27  
اذ يكون على هذا التقدير لا فرق بين ذكر اسماعيل وذكر اسحاق ثم هذا منضما الى بقية الاحاديث دليل على ان المعنى في جميعها واحد نعم وليس الفضل كما يقول - 00:21:44

بعض الناس او المغالطين ان اصطفاء الشخص الواحد لا يدل على اصطفاء ذريته فاصطفاء اسماعيل على ولد ابراهيم لا يقتضي تفضيل العرب الذين هم ذرية اسماعيل. فهذا قول باطل لأن اصطفاء - 00:21:59  
اسماعيل يدل على اصطفاء بنيه وذرته وكذلك ما كان في في اسحاق عليه السلام من الفضل هو ايضا تفضيل لذرته وهم بنو اسرائىل ولهذا قال سبحانه وتعالى آا ولقد اخترناهم على علم على العالمين يعني بنى اسرائىل - 00:22:21

ولقد اخترناهم على علم على العالمين يعني في وقتهم فهم افضل الناس في وقتهم لما كانوا مؤمنين بانبيائهم لكن لما انحرفوا للعصبية ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه ومن لم يؤمنوا بيعيسى عليه السلام ولم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم من باب العصبية - 00:22:46

زالت هذه الفضيلة عنهم لأن الفضيلة ليست لمجرد النسب. نعم. وإنما الفضيلة للدين والإيمان. فإذا زال هذا زالت الفضيلة. نعم أحسن الله إليكم شيخنا وجزاكم خيرا. أيها المستمعون الكرام إلى هنا نأتي إلى نهاية هذه الحلقة - 00:23:08

من اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام أحمد ابن عبد الحليم ابن تيمية يشرح الكتاب صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكرا لكم حسن استماعكم - 00:23:28  
ونفعنا وإياكم بما نقول ونسمع. هذه في الختام تحية مهندس الصوت يحيى عبد الله إبراهيم. حتى نلقاءكم في الحلقة القادمة إن شاء الله نستودعكم الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:23:44